مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

الإبادة الجماعية في قطاع غزة

استهداف المنظومة الصحية والطواقم الطبية

وتداعياته السياسية والإنسانية

يناير 2025

مقدمة

في ظل تصاعد حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، تعرض القطاع الصحي في غزة لاستهداف ممنهج ومنظم، ما أدى إلى تدمير واسع في المشافي والمراكز الصحية، وتدهور هائل في قدرة النظام الصحي على تقديم الخدمات الأساسية. هذه الهجمات أسفرت عن مئات الضحايا من الكوادر الطبية، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الجرحى والمرضى الذين فقدوا فرص الحصول على الرعاية الطبية اللازمة.

تعتبر هذه الهجمات جزءاً من سياسة تهجير قسري، وتهدف إلى إحداث كارثة إنسانية في القطاع، بما يزيد من معاناة المدنيين الفلسطينيين. ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها الطواقم الطبية، فإنها تواصل عملها في ظروف غير مسبوقة من الخطر، متحملة ضغوطاً هائلة لمواجهة هذه الأزمة الصحية المستمرة.

إن استهداف المنظومة الصحية في غزة هو جريمة مزدوجة بحق الإنسانية، حيث يعكس تجاهلاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، الذي يحظر استهداف المنشآت الصحية والعاملين في المجال الطبي. وفي هذا السياق، يكشف هذا التقرير عن تفاصيل الانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها القطاع الصحي، من خلال تدمير البنية التحتية الطبية، واستهداف الأطباء والممرضين، وتدهور قدرة النظام الصحي على الاستجابة للاحتياجات الإنسانية.

السياق العام

لاستهداف القطاع الصحي

برزت نوايا سلطات الاحتلال استهداف القطاع الصحي في غزة وتدميره بوضوح منذ بدء حرب الإبادة الجماعية. ففي 14 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أي بعد مرور أسبوع واحد فقط على بدء العدوان، أصدر جيش الاحتلال أوامر بإخلاء 22 مشفى في شمال القطاع. وفي اليوم ذاته، شنّت طائرات الاحتلال غارة جوية على مركز تشخيص السرطان في المشفى الأهلي، ما أسفر عن إصابة أربعة من العاملين فيه، في خطوة بدت كمؤشر على ما سيحدث لاحقاً.[1]

كما أنه وخلال الأيام الثلاثة التالية، تعرّض مديرو مشافي شمال غزة، مثل مشفى الشفاء والأهلي والعودة، لضغوط شديدة تمثلت في مكالمات هاتفية متكررة من قادة جيش الاحتلال، تضمنت تهديد بقصف المشافي إذا لم يتم إخلاؤها. ورغم هذه التهديدات، اتخذت الطواقم الطبية قراراً جماعياً شجاعاً، تمثل في رفض الإخلاء، مؤكدين أن المشافي تُعدّ مرافق حيوية لا يمكن التخلي عنها.[2]

[1] ليث حنبلي، "تدمير القطاع الصحي في غزة: استهداف المستشفيات والبنية التحتية"، ورقة سياسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024، متاح الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655249.

[2] المصدر السابق.

يأتي استهداف المنظومة الصحية في قطاع غزة في سياق خلق كارثة إنسانية بالشكل الذي يجعل جريمتي التطهير العرقي والإبادة الجماعية مستمرتين حتى في حال نهاية الحرب، وذلك من خلال ترك مئات آلاف الجرحى والمرضى دون رعايا صحية ما يفاقم من حالتهم ويضع حياتهم في خطر داهم.[3] كما أنّ الاستهداف الممنهج للقطاع الصحي كان من أحد أدوات التهجير القسري التي انتهجها جيش الاحتلال، ويدل على ذلك التهجير القسري الهائل الذي حدث شمال قطاع غزة، وكان أحد أسبابه الانهيار الكُلي للمنظومة الصحية.[4]

منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، لم تتوقف المنظمات الإنسانية والمؤسسات الدولية عن التحذير من خطر انهيار المنظومة الصحية في القطاع، التي باتت تواجه عجزاً متزايداً عن أداء أبسط وظائفها، وفي مقدمتها إنقاذ الأرواح. وفي المقابل، سعى الاحتلال لتبرير استهدافه الممنهج للمشافي والمراكز الصحية، بالإضافة إلى الأطقم الطبية والمسعفين، بل طال الاعتداء المرضى ومرافقيهم والمُهجرين الذين اعتقدوا بوجود ملاذ آمن في المؤسسات الصحية.[5]

---

[3] المركز العربي للأبحاث، "غسان أبو ستة محاضرًا عن تدمير القطاع الصحي في غزّة"، (6 كانون الأول 2023)، متاح عبر الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/ghassan-abu-sittah-lecture-on-the-distruction-of-gaza-health-sector.aspx.

[4] شبكة الجزيرة، "خبراء يكشفون للجزيرة نت سر استهداف الاحتلال مستشفيات غزة"، (8 تشرين الأول 2024)، متاح عبر الرابط: https://2u.pw/BgsEnOuw.

[5] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا، "المنظومة الصحية في غزة هدف أساسي لعقيدة "التدمير الإسرائيلية""، (27 أيار 2024)، https://www.wafa.ps/pages/details/96397.

في هذا السياق شهدت بداية العام 2025 دعوة لعقد جلسة لمجلس الأمن من أجل مُناقشة أوضاع القطاع الصحي في غزة، لا سيّما وأنَ المشافي المُدمرة جزئياً تعمل بقدرة سريرية تبلغ فقط 1822 سرير، في ظل وجود مئات آلاف الجرحى بسبب العدوان المُستمر على المدنيين، ومئات آلاف المرضى بحاجة إلى رعاية صحية دائمة ومُتقدمة.[6]

وأتى ذلك الاجتماع في أعقاب ارتكاب جريمة مروعة شمال قطاع غزة، تمثلت بقصف وإحراق وإخلاق مشفى كمال عدوان. ونظراً لتعمد جيش الاحتلال استهداف القطاع الصحي في غزة منذ بداية الإبادة الجماعية حيث اتخذ ذلك الاستهداف أشكالاً وأسالِيباً إجرامية عديدة، مثل: قصف وحصار المشافي، منع إدخال الوقود والمستلزمات الطبية، تدمير المراكز والعيادات الصحية، وفيما يلي بيانات توضح نتائج ذلك الاستهداف:[7]

نوع الوحدة المُدمة/ الخارجة عن الخدمة	عدد الوحدات
– المشافي المُدمرة/ الخارجة عن الخدمة	– 34 مشفى
– المراكز الصحية	– 80 مركز صحي
– مؤسسات صحية أخرى	– 162 مؤسسة
– مركبات الإسعاف	– 139 مركبة
– المشافي المُدمرة/ الخارجة عن الخدمة جُزئياً	– 17 مشفى

[6] منظمة الأمم المتحدة، "مجلس الأمن يبحث الهجمات على القطاع الصحي في غزة"، (3 كانون الثاني 2025)، https://news.un.org/ar/story/2025/01/1137941.

[7] قناة المكتب الإعلامي الحكومي على تطبيق telegram، "بيان صحفي رقم (721) صادر عن المكتب الإعلامي الحكومي"، (8 كانون الثاني 2024)، https://t.me/mediagovps/3406.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، "مباني مهدمة"، https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1408/default.aspx.

حتى شهر تشرين الأول من العام 2024 أفاد تحديث لوزارة الصحة الفلسطينية -بالتزامن مع مرور عام على الإبادة الجماعية- بأنّه تم استهداف ما يقارب 65% من المؤسسات والمراكز الصحية (الحكومية، الأهلية، الخاصة، وكالة الغوث الدولية/ الأونروا)، وأنّ ما تبقى من مؤسسات يعمل بشكل جزئي وبنسبة إشغال 300%، خاصة أقسام العناية المركزة والحضانات.[8]

استهداف الأطباء

استهدف جيش الاحتلال الكوادر الطبية في قطاع غزة بشكل مقصود مرتكباً ممارسات تحظرها القوانين والأعراف الدولية. واتخذت هذه الممارسات أشكالاً عدة من الجرائم المُرتكبة بحق الطواقم الطبية والتي شملت الاغتيالات، الاعتقالات وجرائم الإخفاء القسري. وتوضح البيانات التالية الاعتداءات التي تعرضت لها الكوادر الطبية.[9]

[8] شبكة الجزيرة، "صحة غزة: إسرائيل استهدفت 65% من مؤسسات الصحة خلال عام الإبادة"، (8 تشرين الأول 2024)، https://n9.cl/fxwc7.

[9] قناة المكتب الإعلامي الحكومي على تطبيق telegram، "بيان صحفي رقم (721)، مصدر سابق.

طبيعة الاعتداء	عدد الضحايا	ملاحظات
– جرائم قتل/ اغتيال	– 1068 شخص	تتضمن الأطباء والكوادر الصحية الأخرى
– جرائم اعتقال وإخفاء قسري	– 331 شخص	
– جرائم إعدام داخل السجون	– 3 شخص	

فيما يتعلق بالضحايا من الأطباء على وجه التحديد، تم توثيق عدد دقيق من المصادر الرسمية الفلسطينية منذ تاريخ 2023/10/7 وحتى تاريخ 2024/7/31. وتوضح البيانات التالية عدد الضحايا من الأطباء، وفقاً لتخصصهم الطبي.[10]

التخصص	عدد الضحايا
أخصائي كلى	1
جراحة أطفال	1
اختصاص الأشعة التشخيصية	1
أخصائي طب طوارئ	1
استشاري أمراض الدم	1
أخصائي جراحة تجميل	1
جراحة العظام	1
أخصائي أمراض قلب	2
أخصائي أنف وأذن وحنجرة	2
أخصائي باثولوجي	2
أخصائي تخدير وإنعاش	3
أمراض الباطنة والجهاز الهضمي	4
أخصائي نساء وولادة	5
أخصائي أطفال	6
طب الأسنان	50
طبيب بشري عام	65

[10] وزارة الصحة الفلسطينية، "تقرير تفصيلي: شهداء القطاع الصحي خلال الهدول الإسرائيلي"، متوفر عبر الرابط التالي: https://t.me/MOHMediaGaza/5824.

توضح هذه البيانات أنه ومنذ بدء الإبادة الجماعية في قطاع غزة وحتى تاريخ 2024/7/31، تم توثيق اغتيال 146 طبيب من تخصصات مختلفة.[11] هذا مع الإشارة إلى أنّ تصريحات رسمية فلسطينية من قطاع غزة أفادت بأن كثير من جرائم اغتيال العُلماء ومن ضمنهم الأطباء من ذوي الاختصاصات النادرة، ويبلغ عددهم 30 طبيباً، كانت بشكل مقصود وممنهج.[12] وهذا ما أكده الأستاذ رأفت المجدلاوي - مدير عام جمعية العودة الصحية والمجتمعية في غزة.[13]

فيما يتعلق بعدد الأطباء الذين تعرضوا لجريمتي الاعتقال أو الاخفاء القسري، فإن أقرب تقدير ورد على لسان أحد الأطباء، حيث أفاد في شهر شباط/ فبراير 2024، بوجود 70 أسير من الأطباء وممرضين وفنيين طبيين. هذا مع الإشارة إلى أنه حتى ذلك الحين لم تكشف سلطات الاحتلال عن أماكن تواجدهم، وفي أي من معسكرات الاعتقال تمّ احتجازهم، وهذا العدد فقط فيما يتعلق بمشفى ناصر في خان يونس.[14]

تعرّضت الطواقم الطبية لجرائم جسيمة على يد جيش الاحتلال، تنوعت بين الاعتداءات العنيفة داخل المشافي وترويع المرضى وعمال الإسعاف.

---

[11] المصدر السابق.

[12] محمد الجمل، "استهداف الكفاءات الفلسطينية... إسرائيل تغتال النخب العلمية والأدبية في غزة"، (7 كانون الثاني 2024)، https://n9.cl/q0bkn.

[13] مقابلة مكتوبة أجراها الباحث مع أ. رأفت المجدلاوي، مدير عام جمعية العودة الصحية والمجتمعية – قطاع غزة، 14 كانون الثاني 2025.

[14] شبكة الجزيرة، "واشنطن بوست: أطباء غزة بين التهجير والاعتقال والموت"، (25 شباط 2024)، https://2u.pw/KeyItolm.

ووُثقت حالات عديدة شهدت أعمالاً ترهيبية استهدفتهم بشكل مباشر.[15] أما داخل السجون، فقد واجهت الطواقم الطبية أشكالاً قاسية من التعذيب، شملت الإذلال والضرب، والإجبار على اتخاذ أوضاع مجهدة، بالإضافة إلى التقييد وعصب الأعين لفترات طويلة. كما تعرّضوا للحرمان من الرعاية الطبية اللازمة والاعتداءات الجنسية، بما في ذلك الاغتصاب من قبل الجنود.[16]

وترك استهداف الطواقم الطبية والمؤسسات الصحية آثاراً كارثية على عمل الأطباء والكادر التمريضي والإداري، حيث تسبب استهداف المنظومة الصحية في إرباك عملياتهم اليومية، بما في ذلك صعوبة الوصول إلى المشافي من أماكن السكن، والنزوح المتكرر بسبب وقوع المشافي في مناطق الاستهداف. وهذا ما أفقد الكوادر الطبية الحد الأدنى من الأمن والأمان، وجعلهم يواجهون ضغوطاً اجتماعية إضافية نتيجة نزوح عوائلهم المتكرر، ما انعكس على قدرتهم على تلبية التزاماتهم الأساسية بسبب انشغالهم في تقديم الرعاية الإنسانية والطبية في ظل نقص الموارد المالية.[17]

على صعيد الخسائر البشرية في صفوف الكوادر الطبية وأثرها على الخدمات الصحية المُقدمة للمواطنين، تمّ توثيق اغتيال 146 طبيب، ما يعادل حوالي 2.4% من إجمالي الأطباء المسجلين حتى عام 2021. ويشكل الأطباء الذين استشهدوا حوالي 8% من القدرة السريرية المتاحة في كافة أنحاء قطاع غزة، مما يزيد من حدة الأزمة ويضاعف التحديات أمام تقديم الرعاية الطبية اللازمة.[18]

و تعمل الطواقم الطبية ضمن ظروف استثنائية، معتمدة على منهجية إنقاذ الحياة التي تفرض تقديم الخدمات الصحية في أماكن غير مخصصة للرعاية الطبية، مثل الأزقة والممرات، وخارج غرف العمليات والعلاج الطبي. ويعاني الكادر الطبي من إرهاق شديد نتيجة الضغط المستمر،

---

[15] قناة العربي الجديد، "أطباء في غزة: جرائم إسرائيل ضد المستشفيات ممنهجة"، (7 تشرين الثاني 2024)، https://2u.pw/DyEvTKaFf.

[16] هيومن رايتس ووتش، "إسرائيل: تعذيب الكوادر الطبية الفلسطينية"، (26 آب 2024)، https://www.hrw.org/ar/news/2024/08/26/israel-palestinian-healthcare-workers-tortured.

[17] مقابلة مكتوبة أجراها الباحث مع أ. رأفت المجدلاوي، مصدر سابق.

[18] إحصائيات قام بها الباحث بناءً على المعطيات والبيانات الرسمية الواردة في هذا التقرير.

فضلاً عن نقص في مجالات التخصص بسبب عوامل متعددة، منها النزوح الداخلي والخارجي، واعتقال أو استشهاد عدد كبير من الكفاءات الطبية، مما يفاقم التحديات التي تواجه القطاع الصحي ويؤثر سلباً على جودة الخدمات المقدمة.[19]

منذ الأيام الأولى لحرب الإبادة الجماعية، وثقت تقارير وناشطون استهدافاً ممنهجاً ومتعمداً للأطباء الفلسطينيين وعائلاتهم في قطاع غزة، مما يعكس النية المُسبق للاستهداف. تجسدت هذه العمليات في عمليات اغتيال مباشرة لعدد من الأطباء، منهم -على سبيل المثال لا الحصر- الأطباء سائد درابيه، وعمر فروانة وابنته الطبيبة آية فروانة، وصلاح زنون، ومدحت صيدم، الذين استشهدوا مع أفراد عائلاتهم. كما تم توثيق استهدفت طائرات الاحتلال، منازل في محاولة واضحة لاغتيالهم، مما يؤكد على الاستهداف المقصود للأطباء وعائلاتهم.[20]

وفي هذا السياق أيضاً، من الضرورة بمكان الإشارة إلى النقص الحاصل في الأطباء نتيجة جرائم الاعتقال والإخفاء القسري، بالإضافة إلى احتمالية عالية لوجود خسائر أكبر ما تزال

[19] مقابلة مكتوبة أجراها الباحث مع أ. رأفت المجدلاوي، مصدر سابق.

[20] خير الدين الجابري، "جرائم حرب ضد الطواقم الطبية.. كيف تتعمد "إسرائيل" اغتيال الأطباء الفلسطينيين في غزة مع عائلاتهم"، (16 تشرين الأول 2023)، https://2u.pw/p73TDIdH.

بحاجة إلى توثيق من مصادر رسمية والتي تعذر توثيقها بسبب استمرار الإبادة الجماعية وشلّ كافة

مناحي الحياة في قطاع غزة. ويأتي ذلك ضمن استهداف مقصود وممنهج للقطاع الصحي كجزء من الإبادة الجماعية وبهدف زيادة الضحايا من المواطنين الفلسطينيين.[21]

مشاهد من
استهداف الأطباء

يستعرض هذا المحور عدد من المشاهد التي تعرض فيها الأطباء في قطاع غزة والتي تُشكل جرائم ضد الإنسانية وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي. من هذه الجرائم برزت جريمة اعتداء جنسي على الطبيب عدنان البرش -جراح عظام- واغتياله لاحقاً، وذلك بعد أنّ تعرض للاعتقال خلال شهر نيسان عام 2024 من شمال القطاع أثناء تأديته لعمله، وتمّت جريمة الاغتيال في سجن عوفر الموجود في الضفة الغربية.[22]

طبيب آخر تمّ توثيق اغتياله داخل سجون الاحتلال، وهو الطبيب زياد الدلو الذي كان متخصصاً في الطب الباطني ويعمل في مشفى الشفاء في مدينة غزة، وكان قد اعتُقل مع زملاء آخرين من العاملين في مجال الرعاية الصحية أثناء تأدية عملهم في المشفى، وذلك خلال الاعتداءات على المشفى التي نفذتها قوات الاحتلال بتاريخ 2024/3/18.[23]

وخلال شهر تشرين الثاني 2023، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الطبيب إياد الرنتيسي، رئيس قسم الأمراض النسائية والتوليد في مشفى كمال عدوان ببيت لاهيا شمال قطاع غزة، أثناء محاولته الانتقال من شمال غزة إلى الجنوب، تحت ضغوطات الجيش لتهجير السكان.

---

[21] أنظر: قناة المكتب الإعلامي الحكومي – قطاع غزة على تطبيق telegram، https://t.me/mediagovps.

[22] قناة العربي، "اغتصاب حتى الموت.. هكذا عاملت إسرائيل طبيبًا فلسطينيًا أسَرته من غزة"، (17 تشرين الثاني 2024)، https://2u.pw/YtGSofHa.

[23] هيئة الأمم المتحدة، "خبيرة أممية تعرب عن صدمتها إزاء وفاة طبيب فلسطيني ثالث في الاحتجاز الإسرائيلي"، (24 أيلول 2024)، https://news.un.org/ar/story/2024/09/1134851.

وبعد ستة أيام من اعتقاله، استشهد الطبيب الرنتيسي نتيجة التعذيب في مركز تحقيق تابع لجهاز الأمن الداخلي "الشاباك" في عسقلان. ولم تُعلن سلطات الاحتلال عن وفاته في حينها، حيث فرضت محكمة في عسقلان أمر حظر نشر لمدة ستة أشهر، انتهت في مايو 2024.[24]

طبيب آخر تعرض للاعتقال وما يزال مصيره غير محدد، هو الطبيب حسام أبو صفية، مدير مشفى كمال عدوان في قطاع غزة، والذي يواجه خطراً على حياته بعد اعتقاله من قبل قوات الاحتلال. حيث برزت معلومات عن تعرّضه للتعذيب عند اعتقاله تعسفاً وخلال احتجازه في معسكر "سدي تيمان"، وسط تحذيرات من الإقدام على اغتياله من خطر قتله على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، على غرار جرائم القتل العمد والقتل تحت التعذيب التي تعرّض لها أطباء وطواقم طبية أخرى اعتُقلوا من قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023.[25]

[24] المركز الفلسطيني للإعلام، "إياد الرنتيسي.. طبيب من غزة ضحية التعذيب بسجون الاحتلال"، (19 حزيران 2024)، https://palinfo.com/news/2024/06/19/894982/.

[25] المرصد الأورومتوسطي، "حياة الطبيب حسام أبو صفية في خطر ومطلوب تدخل دولي فوري1 للإفراج عنه"، (3 كانون الثاني 2025)، https://2u.pw/v6ie3kXG.

دلالات
استهداف الأطباء
والمنظومة الصحية

استهدف جيش الاحتلال -منذ بداية العدوان- المشافي والمراكز الصحية بهدف مفاقمة أزمة المواطنين والجرحى والمصابين، ولفرض عمليات التهجير القسري، بالإضافة إلى أن الاحتلال استهدف بالاغتيال والاعتقال الكفاءات الطبية النادرة والمتخصصة بهدف تأزيم المشهد الصحي، ومراكمة الخسائر البشرية في قطاع غزة.[26]

يتعرض الأطباء والطواقم الطبية في قطاع غزة لاستهداف يومي، سواء بشكل مباشر عبر القصف والاعتقال، أو بشكل غير مباشر نتيجة الظروف القاسية التي تفرضها الأوضاع الأمنية المتدهورة. الإرهاق الكبير الذي يعانيه الكوادر الطبية تفاقم بسبب استشهاد العديد من الكفاءات الطبية، إضافة إلى النزوح الداخلي والخارجي الذي أدى إلى نقص حاد في الاختصاصات الطبية.[27]

يأتي استهداف الأطباء وإرهاقهم والحد من قدرتهم على أداء مهامهم ضمن استراتيجية ممنهجة لتدمير المنظومة الصحية في قطاع غزة. وقد أظهرت دراسة أجراها باحثون من جامعة هارفارد، باستخدام صور الأقمار الصناعية، أن الأضرار التي لحقت بالمرافق الصحية لم تكن عشوائية، بل تركزت بشكل كبير عليها، مع احتمالية لا تتجاوز 1% لحدوث هذا التركز بالصدفة.[28]

---

[26] مقابلة مكتوبة أجراها الباحث مع أ. رأفت المجدلاوي، مصدر سابق.

[27] المصدر السابق.

[28] Harvard François-Xavier Bagnoud Center for Health and Human Rights, “Press Release: New Study of Satellite Data Shows Israel’s Assault on Hospitals, Schools, and Water Infrastructure in the Gaza Strip Was Not Random,” April 9, 2024, https://fxb.harvard.edu/2024/04/09/press-release-new-study-of-satellite-data-shows-israels-assault-on-hospitals-schools-and-water-infrastructure-in-the-gaza-strip-was-not-random/.

وأكد التقرير أن استهداف المشافي والبنية التحتية الصحية يُعد جزءاً من هجمات مدروسة تهدف إلى تقويض الخدمات الصحية الأساسية في القطاع، مما يثير مخاوف جدية بشأن انتهاكات القانون الإنساني الدولي.[29] وعلى الرغم من وجود جهود كبيرة تُبذل من المؤسسات الدولية، يبرز تباين بين مستوى من الأمن والحماية للكوادر التي تعمل تحت مظلة المؤسسات الدولية من جهة، والطواقم المحلية من جهة أخرى، والتي تفتقر لأي مستوى من مستويات الأمن والحماية.[30]

في ظل هذه الظروف الصعبة والمعطيات الراهنة، أصبح الوضع الصحي في غاية السوء، حيث تدهورت قدرة النظام الصحي بشكل كبير، بنسبة لا تقل عن 80%، مما جعله عاجزًا عن تقديم الخدمات الطبية اللازمة. نتيجة لذلك، فقد الآلاف من المصابين حياتهم بسبب عدم قدرة المشافي والطواقم الطبية على الاستجابة في الوقت المناسب.[31]

علاوة على ذلك، فإن هناك العديد من المرضى الذين يعانون من حالات حرجة ولم يتمكنوا من الحصول على الرعاية الصحية بسبب تدمير المشافي التي كانت تقدم لهم هذه الخدمات. على سبيل المثال، تم تدمير معظم مراكز القسطرة القلبية، مما يعرض حياة المرضى الذين يحتاجون لهذه الخدمة للخطر. وبالمثل، تعطلت العديد من الخدمات الحيوية الأخرى مثل: غسيل الكلى، علاج الأورام السرطانية، وجراحة المخ والأعصاب.[32]

---

[29] Ibid.

[30] مقابلة مكتوبة أجراها الباحث مع أ. رأفت المجدلاوي، مصدر سابق.

[31] المصدر السابق.

[32] المصدر السابق.

كما يعاني القطاع من نقص حاد في الموارد الصحية في ظل الوضع الحالي. مع وجود 2.1 مليون نسمة في القطاع، فإن القدرة السريرية لا تتجاوز 1822 سريراً، مما يعني أن نسبة الأسرة إلى عدد السكان لا تتعدى 0.087%. كما أن كل طبيب في القطاع يخدم حوالي 347 شخصاً، مما يضع ضغطًا هائلًا على الطواقم الطبية.[33]

ولذلك تواجه المشافي والمؤسسات الصحية ضغطًا هائلًا نتيجة اكتظاظها بالمرضى والمصابين بما يفوق قدرة الطواقم الطبية والقدرة الاستيعابية للمرافق الصحية. بالإضافة إلى نزوح عشرات الآلاف من المواطنين إلى المشافي بحثاً عن الأمان إلى خلق بيئة غير ملائمة لعمل الطواقم الطبية، والذين اضطروا لتقديم الخدمات الطبية في الممرات والأزقة، وفي أماكن خارج غرف العمليات والعلاج، مما يضع المزيد من العبء على النظام الصحي ويزيد من تعقيد الوضع الصحي.[34]

[33] إحصائيات قام بها الباحث بناءً على المعطيات والبيانات الرسمية الواردة في هذا التقرير.
[34] مقابلة مكتوبة أجراها الباحث مع أ. رأفت المجدلاوي، مصدر سابق.

النتائج والتوصيات

النتائج

- **تدهور شامل وتدمير للقطاع الصحي:** استهداف المشافي والمراكز الصحية بشكل ممنهج أدى إلى انهيار جزئي أو كلي في المنظومة الصحية في غزة. حتى تشرين الأول 2024، تم استهداف حوالي 65% من المؤسسات الصحية، مما جعل البنية التحتية الصحية تعمل بنسبة إشغال تتجاوز طاقتها بأضعاف.
- **استهداف الطواقم الطبية:** تعرض الأطباء والعاملين في القطاع الصحي للاستهداف المباشر، بما في ذلك القتل والاعتقال والإخفاء القسري، مما أدى إلى فقدان العديد من الكفاءات الطبية ونقص حاد في التخصصات الطبية، مما أثر سلباً على قدرة النظام الصحي على تقديم الرعاية الأساسية.
- **نقص حاد في الموارد الصحية:** هناك نقص كبير في الأسرة الطبية (1822 سريرًا فقط لعدد سكان يتجاوز 2.1 مليون نسمة)، إضافة إلى ارتفاع الضغط على الكوادر الطبية بسبب اكتظاظ المشافي ونزوح المدنيين إليها.
- **تعذر تقديم خدمات طبية متخصصة:** تدمير مراكز صحية متخصصة مثل مراكز القسطرة القلبية، مراكز غسيل الكلى، وغيرها من الخدمات الأساسية، أدى إلى تعريض حياة المرضى للخطر بشكل أكبر.
- **ضعف النظام الصحي نتيجة تدمير البنية التحتية:** هناك تدمير كبير في المرافق الصحية، مع استمرار الضغط على الطواقم الطبية، التي تعمل في ظروف غير ملائمة، مثل تقديم الخدمات في الأزقة والممرات، بعيداً عن غرف العمليات.

التوصيات

- **تحرك دولي عاجل:** يجب على المجتمع الدولي اتخاذ خطوات ملموسة لحماية الطواقم الطبية والمرافق الصحية. ويجب أن يتضمن ذلك فرض حماية خاصة للمشافي والعيادات الصحية وضمان وصول الإمدادات الطبية الأساسية.
- **إدانة الجرائم ضد الأطباء والعاملين الصحيين:** رفع قضايا ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولة عن استهداف الأطباء والطواقم الطبية في محاكم دولية، لتعزيز المساءلة القانونية وتوثيق الجرائم المرتكبة.
- **دعم مستدام للقطاع الصحي:** توفير دعم إنساني مستمر للقطاع الصحي في غزة، بما في ذلك إرسال معدات طبية ومستلزمات طوارئ، وكذلك تقديم الدعم الفني والطبي لإعادة بناء النظام الصحي.
- **إطلاق حملات توعية دولية:** تكثيف الحملات الدولية للضغط على سلطات الاحتلال لوقف استهداف المنشآت الصحية والطواقم الطبية. كما ينبغي زيادة الوعي العالمي بالكارثة الإنسانية التي تواجهها غزة، ودعوة الأمم المتحدة إلى اتخاذ خطوات جدية في حماية المدنيين والطواقم الصحية.
- **دعم إعادة بناء النظام الصحي:** صياغة وتنفيذ برامج وخطط شاملة لإعادة بناء المشافي والمراكز الصحية المدمرة، بالإضافة إلى تدريب الكوادر الطبية وزيادة الاستثمارات في القطاع الصحي لضمان تقديم الرعاية الصحية بشكل فعال.
- **إعادة تأهيل الطواقم الطبية:** توفير برامج تدريب ودعم نفسي للطواقم الطبية التي تعرضت لضغوطات شديدة خلال فترة العدوان، سواء من خلال توفير الموارد اللازمة أو تقديم الدعم النفسي.
- **التحقيق في الانتهاكات وتوثيقها:** يجب إجراء تحقيقات مستقلة في الانتهاكات المرتكبة ضد المدنيين والطواقم الطبية، وذلك لتوثيق الجرائم ومحاسبة المسؤولين عنها وفقاً للقانون الدولي.
- **تعزيز التعاون الإقليمي والدولي:** التعاون بين المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية والجهات الصحية الإقليمية يعد أمراً حيوياً لدعم غزة في ظل الظروف الحالية، وضمان تقديم المساعدة الفورية لإعادة بناء القطاع الصحي.

قائمة المصادر والمراجع:

- خير الدين الجابري، "جرائم حرب ضد الطواقم الطبية.. كيف تتعمد "إسرائيل" اغتيال الأطباء الفلسطينيين في غزة مع عائلاتهم"، (16 تشرين الأول 2023)، https://2u.pw/p73TDIdH.
- رأفت المجدلاوي، مدير عام جمعية العودة الصحية والمجتمعية - قطاع غزة، 14 كانون الثاني 2025.
- ليث حنبلي، "تدمير القطاع الصحي في غزة: استهداف المستشفيات والبنية التحتية"، ورقة سياسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024، متاح الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655249.
- المركز العربي للأبحاث، "غسان أبو ستة محاضرًا عن تدمير القطاع الصحي في غزّة"، (6 كانون الأول 2023)، متاح عبر الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/ghassan-abu-sittah-lecture-on-the-distruction-of-gaza-health-sector.aspx.
- شبكة الجزيرة، "خبراء يكشفون للجزيرة نت سر استهداف الاحتلال مستشفيات غزة"، (8 تشرين الأول 2024)، متاح عبر الرابط: https://2u.pw/BgsEnOuw.
- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية - وفا، "المنظومة الصحية في غزة هدف أساسي لعقيدة "التدمير الإسرائيلية""، (27 أيار 2024)، https://www.wafa.ps/pages/details/96397.
- منظمة الأمم المتحدة، "مجلس الأمن يبحث الهجمات على القطاع الصحي في غزة"، (3 كانون الثاني 2025)، https://news.un.org/ar/story/2025/01/1137941.
- قناة المكتب الإعلامي الحكومي على تطبيق telegram، "بيان صحفي رقم (721) صادر عن المكتب الإعلامي الحكومي"، (8 كانون الثاني 2024)، https://t.me/mediagovps/3406.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، "مباني مهدمة"، https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1408/default.aspx.
- شبكة الجزيرة، "صحة غزة: إسرائيل استهدفت 65% من مؤسسات الصحة خلال عام الإبادة"، (8 تشرين الأول 2024)، https://n9.cl/fxwc7.
- قناة المكتب الإعلامي الحكومي على تطبيق telegram، "بيان صحفي رقم (721)، مصدر سابق.
- وزارة الصحة الفلسطينية، "تقرير تفصيلي: شهداء القطاع الصحي خلال الهدول الإسرائيلي"، متوفر عبر الرابط التالي: https://t.me/MOHMediaGaza/5824.
- محمد الجمل، "استهداف الكفاءات الفلسطينية... إسرائيل تغتال النخب العلمية والأدبية في غزة"، (7 كانون الثاني 2024)، https://n9.cl/q0bkn.
- شبكة الجزيرة، "واشنطن بوست: أطباء غزة بين التهجير والاعتقال والموت"، (25 شباط 2024)، https://2u.pw/KeyItolm.
- قناة العربي الجديد، "أطباء في غزة: جرائم إسرائيل ضد المستشفيات ممنهجة"، (7 تشرين الثاني 2024)، https://2u.pw/DyEvTKaFf.
- هيومن رايتس ووتش، "إسرائيل: تعذيب الكوادر الطبية الفلسطينية"، (26 آب 2024)، https://www.hrw.org/ar/news/2024/08/26/israel-palestinian-healthcare-workers-tortured.

- قناة المكتب الإعلامي الحكومي - قطاع غزة على تطبيق telegram، https://t.me/mediagovps.
- قناة العربي، "اغتصاب حتى الموت.. هكذا عاملت إسرائيل طبيبًا فلسطينيًا أسَرته من غزة"، (17 تشرين الثاني 2024)، https://2u.pw/YtGSofHa.
- هيئة الأمم المتحدة، "خبيرة أممية تعرب عن صدمتها إزاء وفاة طبيب فلسطيني ثالث في الاحتجاز الإسرائيلي"، (24 أيلول 2024)، https://news.un.org/ar/story/2024/09/1134851.
- المركز الفلسطيني للإعلام، "إياد الرنتيسي.. طبيب من غزة ضحية التعذيب بسجون الاحتلال"، (19 حزيران 2024)، https://palinfo.com/news/2024/06/19/894982/.
- المرصد الأورومتوسطي، "حياة الطبيب حسام أبو صفية في خطر ومطلوب تدخل دولي فوري1 للإفراج عنه"، (3 كانون الثاني 2025)، https://2u.pw/v6ie3kXG.
- Harvard François-Xavier Bagnoud Center for Health and Human Rights, "Press Release: New Study of Satellite Data Shows Israel's Assault on Hospitals, Schools, and Water Infrastructure in the Gaza Strip Was Not Random," April 9, 2024, https://fxb.harvard.edu/2024/04/09/press-release-new-study-of-satellite-data-shows-israels-assault-on-hospitals-schools-and-water-infrastructure-in-the-gaza-strip-was-not-random/.

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

www.prc.org.uk

info@prc.org.uk

100H Crown House, North Circular Road

Ealing NW10 7PN London UK